الحكاية الشعبية فى أدب الهوسا

« نشأتها ومراحل تطورها »

د . صبرى إبراهيم علي سلامة *

مقدمة :

لقد عانى الأدب الإفريقي عامة والهوساوي خاصة من الرقود خلف الأسوار طويلاً ، فلم يكُ ليخرج من وراء القضبان إلا مع تلك المحاولات البسيطة التي أرادت أن تُخرِج به من سجون الأَسْرِ إلى ساحات الحرية ، والتي بدأها نخبة من هؤلاء الأدباء المعنيين بالأدب الإفريقي حيث أرادوا التعريف بتراثهم الإفريقي الأصيل ، وما يحمل من مشاعر النبل والشجاعة والكرم والوفاء وغيره، فأعملوا جهودهم من أجل هذا الأمر ، في محاولة لكشف النقاب عن هذا الموروث الأدبي الإفريقي الأصيل .

وهذه الدراسات التي تناولت الأدب الإفريقي والتعريف به ، لا تزال حتى الآن في مرحلة المهد ، الأمر الذي دفع بـ"الباحث" إلى أن يُقدم هذه الدراسة البسيطة في أحد مجالات الأدب الهوساوي ، ألا وهو" حكاية الهوسا الشعبية " .

وحكاية الهوسا الشعبية هي في الواقع إحدى مجالات أدب الهوسا الذي يمثل لبنة في جدار الأدب الإفريقي بشكل عام .

هذا ويتناول البحث الجوانب التالية :

- مفهوم الأدب الإفريقي .

---

* مدرس بقسم اللغات - معهد البحوث والدراسات الإفريقية .

- أدب الهوسا .

- حكاية الهوسا الشعبية .

- نشأة حكاية الهوسا الشعبية ومراحل تطورها . وتشمل :

- النشأة .

- التدوين.

- رواة الحكاية الشعبية .

- مصادر الحكاية الشعبية .

- فنية الحكاية الشعبية . " بناء الحكاية الشعبية - الرمزية في الحكاية الشعبية "

- خاتمة .

تمهيد :

الأدب هو مرآة عاكسة لثقافات الشعوب . فهو تعبير عن النفس بعواطفها ، وخلجاتها وأفكارها ، وأحاسيسها ، وتعبير عن المجتمع بمعتقداته ، وتقاليده ، وشئونه العامة والخاصة ، وهو تعبير عن النفس في إطار مجتمع يستمد منه موضوعاته ، وصوره ، وأخيلته وأفكاره ، ويتأثر بهمومه وأحزانه ، وأحاسيسه الظاهرة والباطنة .(١)

وفي الحقيقة إن " الأدب الهوساوي " في واقعه ، ما هو إلاَّ نسيج تتصل خيوطه اتصالاً مباشراً بهذا الجسد الكبير الذي يُطلق عليه تعبير " الأدب الإفريقي " ، ولكن ما هي حدود ، وما هو مفهوم هذا الاصطلاح " الأدب الإفريقي " ؟؟.

هناك إجماع عام بين جمهور المستفرقين على أن " الأدب الإفريقي " مصطلح يعني أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط فى أقصى الجنوب ، وقد نشأ هذا الإجماع من إجماع سابق عند المستفرقين أيضاً على أن إفريقيا قارة تقسمها الصحراء الكبرى إلى قسمين مختلفين كل الاختلاف ، قسم يقع شمالها ،ويسمونه (أفريقيا العربية الإسلامية) ، وآخر يقع جنوبها ، ويسمونه " أفريقيا جنوب الصحراء - Africa South of the Sahara " أو أفريقيا السوداء "، والواضح أن هذه التسمية الأخيرة جغرافية طبيعية ، ولا يزيد عمرها على قرن من الزمان ، ولكنها وضعت فى ظل إطار سياسى استعمارى واضح الهدف ، هو تشطير القارة ، وتدعيم تجزئتها ، والانفراد بكل شطر على حدة ، فلم تكن الصحراء الكبرى هذه فاصلاً حقيقياً بين الشمال والجنوب قبل السيطرة الاستعمارية ، بل كانت طريق الهجرات والقوافل التجارية بين الشمال والجنوب ، ولم يكن العرب أبناء الشمال فى عزلة عن الزنوج طوال قرون حتى القرن التاسع عشر التى تمت فيه السيطرة على شطري القارة ، ولا كانت هذه الصحراء الكبرى حائلاً دون دخول أفريقيا السوداء فى الإسلام إبان العصور الوسطى كما هو معروف (٢) .

وفى الحقيقة أننا حينما نقول " الأدب الإفريقي " فإن هذا المصطلح يشمل فى إطلاقه " القارة الإفريقية جمعاء " دون فصل أو تمييز بين شمالها وجنوبها ، أو بين شرقها وغربها ، فهى وحدة واحدة غير قابلة للفصل أو التجزئة ، فهى القارة الإفريقية بأكملها والتى تبدأ من ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى جنوب إفريقيا " كيب تاون " والمحيط الهندى جنوباً " ،ومن سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً حتى المحيط الأطلنطي غرباً . كذلك يشمل " الأدب الإفريقي " كُلَّ مُنتج أدبي ، سواء أكان على يد العرب الأفارقة ،

أم قدمه أبناؤها ذوو البشرة السوداء ، كما يشمل أيضاً ما كتبه الأفارقة سواء أكانوا داخل القارة أم خارجها . فالأدب الإفريقي هو- كما يقول مازيسى كونين أديب جنوب إفريقيا - الأدب الذى يصور واقعاً إفريقيا بجميع أبعاده ، وكذلك هو كما قال عنه الشاعر النيجيرى كريستوفر أوكيجبو بأنه " الأدب الموجود فى إفريقيا " أي المنتج الأدبى الإفريقي الخالص . (٣)

أدب الهوسا :

فى الحقيقة أننا نشير هنا - وفى محاولة متواضعة إلى " أدب الهوسا " بهدف التعريف به . وإلقاء الضوء عليه ويمكن لنا أن نُعَرِّف به على النحو التالي : -

" أدب الهوسا : هو- ببساطة - صورة معبرة عن واقع ملموس فى حياة شعب الهوسا ، فهو- وكما ذكرنا قبل ذلك - مرآة عاكسة لثقافة وحال هذا المجتمع ، فى الماضى ، وفى الحاضر ، وما يستجد فيه من تغيرات تفرضها عليه البيئة التى يعيش فيها ، وكذلك علاقة الجوار التى تربطه بشعوب أو قبائل أخرى تعيش معه داخل حدود سياسية واحدة وظروف واحدة ، أو مؤثرات داخلية أو خارجية تؤثر فيه ويتفاعل معها راضياً بها أم آبياً ، يترجمها إلى الواقع ويخرج بها إلى حيز الوجود مجموعة من المشتغلين بقضايا "الأدب" هم الذين يُطلق عليهم " الأدباء " ، ويقدمونها فى صور متنوعة ، فتخرج فى شكل رواية ، أو قصة قصيرة ، أو ملحمة ، أو حكاية شعبية ، أو شعر، أو نثر ، أو غير ذلك. وهو أدب يتسم بطابع إسلامي إلى حد كبير خاصة فى مجال الشعر .

ظهور حركة أدب الهوسا :

إنه مما لا شك فيه أن لشعب الهوسا أدبهم الخاص بهم، والذى يحمل فى طياته عادات هذا الشعب وتقاليده وثقافاته ، والتى تعبر عنه حياتهم اليومية

منذ القدم وحتى اليوم والغد ، ومما يوضح ذلك ما جاء فى أمثال الهوسا الشعبية ، فيقولون :

kafin ahaifi uwar mai sabuluba Belbela take tare da farinta.

أي " أنه لا يمكن أن يُقال بأن أمة من الأمم وُجدت في العالم دون أن يكون لها أدبها الخاص بها ، وذلك مهما كانت بداوتها أو عددها " (٤) . ولكن من الصعوبة أن يتكهن أحد بمعرفة الزمن الذي نشأت فيه وظهرت الحركة الأدبية الهوساوية ، فأدب أية أمة من الأمم قديم في وجوده قِدم هذه الأمة. ولكن أجمع فريق من المهتمين بأدب الهوسا على أن الحركة الأدبية في بلاد الهوسا ارتبط ظهورها وخروجها إلي النور بدخول اللغة العربية والإسلام إلي هذه البلاد.

وتؤكد المصادر التاريخية أن التواصل والتمازج والتلاقي بين المناطق المعروفة حالياً بـ " الوطن العربي " وبين إفريقيا ما وراء الصحراء ، قد ابتدأت منذ عصور زمنية مبكرة جداً . (٥) حيث أدى التواصل الحضاري والسكاني بين الوطن العربي ، وبين سكان هذه البلاد ، أو ما يعرف بـ" مناطق السودان الغربي " لاسيما بعد القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، إلي قيام مراكز ثقافية لعبت أدواراً هامة فيما وراء الصحراء الكبرى ، وأصبحت منارات علمية زاهرة يؤمها العلماء والطلاب من كل حدب وصوب. (٦)

ومن القرن الرابع عشر وجدت عوامل ساعدت في نشر التعليم الإسلامي والعربي ، منها زيارة الوفود والأفراد لبعض ممالك الهوسا التي بدأ أثرها يظهر من ذلك القرن . (٧)

وكان من أهم الآثار الثقافية التي تركها العرب في هذه البلاد ، هو كتابة الهوسا بالخط العربي المغربي ، الذي ظلت تكتب به حتى وصل الاستعمار البريطاني إليها ، واستعمل الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي (٨).

ومنذ القرن الثاني عشر ومع إمبراطورية مالي (١٢٣٨- ١٤٨٨م) إلي القرن السابع عشر كانت اللغة العربية لغة العلم والأدب ، ففيها وضعت أهم المؤلفات التاريخية والفكرية لهذه البلاد ، حررها في كثير من الأحيان كُتّاب محليون تبنوا هذه اللغة وسبروا غورها . ففي القرن السادس عشر وضع الكاتب التمبكتى أحمد بابا (١٥٥٣- ١٦٢٧م) كتاب " نيل الانتهاج في تطريز الديباج " حيث يعطينا صورة ناصعة عن تاريخ الحركة الثقافية في السودان الغربي خلال هذه الفترة . وفي القرن التاسع عشر مع حركة الخلافة الإسلامية في بلاد الهوسا ازدهرت حركة التأليف ، ومن أروع مؤلفات هذه الحقبة كتاب "أنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" للسلطان " محمد بللو بن فوديو". وقد ارتقت اللغة العربية في زمن هذه الخلافة الإسلامية ،وأصبحت لغة الأدب الراقي ، وخاصة في مجال الشعر . وازدهرت اللغة العربية بجانب " الأعجمية " سواء بلغة الهوسا التي كانت لغة السواد الأعظم ، أو باللغة الفولانية التي ارتبطت بالعناصر الفلاتية أصحاب الفضل في نشر الإسلام وإقامة الدولة الفتية ، فلذلك نجد أن أدبيات الخلافة الإسلامية كانت تصدر باللغتين معاً.(٩)

ومما جاء من أدبيات الخلافة الإسلامية بنيجيريا (١٨١٤- ١٩٠٤) ما كتبه الوزير عبد الله شقيق الشيخ عثمان بن فوديو أثر معركة دارت بينهم وبين الكفار تحت قيادة " ينف " المتآمر مع الطوارق ضدهم ، فيقول :-

بدأت باسم الله والشكر يتبع علي قمع كفار علينا تجمعوا
ليستأصلوا الإسلام والمسلمين من بلادهم والله في الفضل أوسع
"توارِك" مع "غوبر" و"نيف" سيفهم مخربهم والله يرعى ويسمع. (١٠)

ولعلنا نلمس أثراً واضحاً أيضاً نتج عن التفاعل الثقافي بين العرب والإسلام .

من جهة ، وبين الهوساويين من جهة أخرى في مجال "الأدب" ألا وهو استخدام الكلمة العربية " أدب " لإطلاقها عُرفاً واصطلاحاً على " الأدب الهوساوي " ، فكانوا - كما ذكرنا - يكتبونها بالخط العربي ، حتى جاء الاستعمار واستبدل الخط العربي باللاتيني ، فأصبح شكل الكلمة في لغة الهوسا هو" Adabi" بدلاً من الشكل الكتابي العربي " الأدب ". كذلك لم تكن هذه الكلمة " أدب " هي الوحيدة التي اقترضتها لغة الهوسا من اللغة العربية ، بل هناك الكثير من الكلمات الأخرى التي دخلت في كل مجالات لغة الهوسا من أدبية وسياسية ودينية ، وغير ذلك من مجالات اللغة المختلفة .

وفي النهاية يمكن القول بأن الظهور الحقيقي إلى حيز المعرفة للأدب الهوساوي كان بعد دخول اللغة العربية والإسلام إلى تلك البلاد . وأن اللغة العربية لاقت رواجاً كبيراً في هذه البلاد حيث دُونت بها لغات عديدة من بينها الهوسا التي ظلت تُكتب بالخط العربي حتى دخول الاستعمار هذه البلاد ، والذي جاهد كثيراً من أجل تضييق الخناق على اللغة العربية والدين الإسلامي في هذه البلاد ، فكانت أولى محاولاته استعمال الحرف اللاتيني بدلاً من العربي .

كذلك لقد أحدث دخول الاستعمار انقطاعاً بائناً في التطور العفوي للقارة الإفريقية في جوانبها الاقتصادية والسياسية ، كما أحدث خللاً في نسيجها الثقافي(١١).

ومع دخول الاستعمار بدأت الإرساليات والحملات التبشيرية تشق طريقها لإفريقيا بهدف غزوها ثقافياً واقتصادياً وعقائدياً ، فأخذوا يدرسون اللغات الإفريقية المحلية ، ووضعوا لها معاجمها ، فمثلاً في سنة ١٨٤٢م وضع كارل استنبيرج معجم " اللغة الأمهرية " ، وفي عام ١٨٤٣م وضع ياكوب شون Jacob F.Schon قاموساً للغة الهوسا . وكما قال أحد المهتمين باللغات الإفريقية ، أنه لو تركت اللغة العربية وشأنها في هذه البلاد لكادت أن تتعرب هذه البلاد تماماً .

ويتناول الأدب معالجة القضايا المختلفة من خلال عدة مجالات منها الشعر ، والنثر ، والألغاز ، والأمثال الشعبية ، والحِكم ، والحكايات ، والقصص، والمسرح ، وما يلي ذلك من مختلف مجالات الأدب .

وهنا وفي إطار الحديث عن الأدب الهوساوي نعرض فقط لمجال واحد من مجالاته ، هو الحكاية الشعبية الهوساوية .

حكاية الهوسا الشعبية :

. مفهوم الحكاية الشعبية :

يجمع الباحثون في علم الفلكلور على أن الأدب الشعبي هو أقدم موضوعات الدراسة والبحث ، بل أن علم الفلكلور اقتصر في بلدان كثيرة على دراسة الأدب الشعبي بصفته أهم مكونات التراث عند شعب من الشعوب سواء أكان هذا الأدب شفاهياً أم تعبيرياً . ومهما تعددت صور إلقاءه فردياً كان أم جماعياً ، وتشمل دراسته مختلف وسائل التعليم من شعر ونثر وحكم ومواعظ وأمثال وأقوال مأثورة يتداولها الناس في مختلف المناسبات ، كما تشمل الأسطورة أيضاً والخرافة .(١٢)

ويستخدم مصطلح حكاية شعبية Falk Tale للإشارة إلى الحواديت أو حكايات الجنيات مثل سندريلا أو سنوهوايت ، كما يستخدم كذلك بمعنى أكثر اتساعاً ليشمل جميع أشكال المرويات النثرية التي توارثها الأجيال ، سواء أكانت مدونة أم شفوية ، وهو بذلك ينطبق على أشكال متنوعة من القصص مثل أساطير الخلق عند الشعوب البدائية ، والحكايات الإطارية المتقنة في ألف ليلة وليلة ، وعلى بعض الحكايات الأخرى مثل مغامرات العم ريموس ، وكيوبيد ، وسايكي ، وغيرها .(١٣)

نشأة حكاية الهوسا الشعبية ومراحل تطورها :

أولاً : النشأة :

في الحقيقة أنه لا يستطيع أحد أن يزعم معرفة عمر الحكاية الشعبية عامة ، والهوساوية خاصة ، فالمسرح الأول للحكاية الشعبية هوالأرض ، أو البيئة التي عاش فيها الإنسان الأول صاحب أقدم حكاية عرفها التاريخ ، وزمن الحكاية الشعبية الأول هو ذلك الزمان البعيد الذي تفجرت فيه ينابيع الحكاية الشعبية وخرجت منها أقدم حكاية ظهرت في عمر الزمان .

وحكاية الهوسا الشعبية في الواقع ، ما هي إلاَّ لون من نسيج الحضارة الإفريقية العريقة التي اعتمدت في معظم جوانبها على الكلمة التي كانت دائماً المعبر الأساسي عن تلك الحضارة قبل أن يعرف الإنسان التدوين عن طريق الكتابة ، فالكلمة هي الأساس ولها قدسيتها ، لأنها كانت همزة الوصل ـ ولا تزال ـ الوحيدة التي تربط بين الأجيال ، جيل بعد جيل .

ولقد ظلت الحكاية الشعبية الهوساوية ، ومنذ ظهورها تتوارث بين الأجيال توارثاً يعتمد على المشافهة ، وقد ظل الحال على ما هو عليه عبر الأزمان البعيدة، وحتى عصور التدوين .

وكان رواة الحكاية الشعبية يستلهمون حكاياتهم من خلال الواقع والأحداث التي يعيشونها ، فكانوا ينسجونها حسبما تتوافق وذوق جمهور المستمعين ، هادفة إلى توضيح الرؤيا ـ رؤيا الأحداث الجارية ـ عاملة على استخلاص العبر والمواعظ منها . وكانت تروى هذه الحكايات من خلال مجالس سمر تعقد عادة في الليالي القمرية ، يتوسط فيها القصَّاص جمهور الحاضرين من الرجال والنساء والشباب من البنين والبنات ، وكذلك صغار الأطفال على مختلف أعمارهم ، ويحكي لهم ما شاء له أن يحكي ، وهم مستمتعين بما يحكيه عليهم القصَّاص من روائع الحكايات .

ثانياً التدوين :

لقد ظلت الحكاية الشعبية ومنذ ظهورها تتوارث بين الأجيال توارثاً يعتمد على المشافهة ، وظل ذلك حتى عصور التدوين . وتشير بعض المصادر إلى أن تدوين حكاية الهوسا الشعبية بدأت أولى خطواته في النصف الأول من القرن العشرين ، وكان ذلك على أيدي بعض المهتمين بالأدب الهوساوي ، ويأتي في طليعة هؤلاء الحاج أبو بكر إمام الذي يُعد بحق رائد حركة النهضة الحديثة للحكاية الشعبية في أدب الهوسا ـ إذا جاز التعبير ـ .

ويرجع اهتمام أبي بكر إمام بجمع وتدوين الحكايات الشعبية ـ التي تمكن من جمعها ـ على أنها جزء هام من التراث الأدبي لشعب الهوسا والذي ظل متداولاً عن طريق النقل الشفاهي عبر سنوات طويلة يصعب على وجه الدقة تحديدها والوصول إلى زمنها الأول الذي بدأت فيه .

ومن الدوافع التي دفعت بأبي بكر إمام للقيام بهذا العمل ، خوفه من أن يندثر هذا التراث الشعبي (الحكاية الشعبية) ويموت بموت العارفين به من الناس ، كذلك خشيةً منه من أن يتأثر هذا الفن بالمستحدثات من الأمور ، كأن يصيبه تغير بسبب التأثير الاستعماري على حضارة وثقافات هذا الشعب ، فيدخل فيه اللحن ، والإبهام ، والتحريف المتعمد الذي يهدف لطمس المعالم الحقيقية لهذا التراث الشعبي . ولقد سعى أبو بكر إمام جاهداً لجمع الحكايات الشعبية من أفواه العارفين بها ، فظل يتنقل بين الناس في ربوع البلاد من أجل جمع ما يتيسر له من هذا اللون الأدبي ، حتى تمكن بالفعل من جمع بعض الحكايات .

ومن حكايات أبي بكر إمام الشعبية، حكاية " الماء الشافي Ruwan Bagaja " التي قدمها في عام ١٩٣٤ م والتي حصل بها على الجائزة الثانية التي

أقامها "إيست " والحكاية تقول بأن هناك نوعاً من المياة يعرف بـ " الماء الشافي " ، فإذا شرب منه سقيم شُفي من سقمه ،وإذا شرب منه صحيح البدن ازداد قوة على قوته ، فلا يصارع أحداً إلاَّ وقد غلبه .(١٤)

وهذه الحكايات بدأ أصحابها في تدوينها ، وطبعها وطرحها لجمهور القراء ، وكُتبت باللغتين الإنجليزية والهوساوية ، ولكن نصيب ما كُتب بلغة الهوسا كان أكثر بكثير مما قُدم باللغة الإنجليزية .

ومن روائع أبي بكر إمام أيضا سلسلة الحكايات الشعبية التي نسجها مترابطة مع بعضها البعض ، حيث تكون نهاية القصة بداية لقصة أخري ، وجعل بطل هذه السلسلة " البغاء Aku " الذي عينه الملك ـ فيما بعد ـ وزيراً لشئون البلاد . وقد جمع أبو بكر هذه الحكايات ووضعها تحت عنوان " الكلام رأسمال Magana jari ce " ووقعت في ثلاثة أجزاء من القطع المتوسط .

وفي تجربة غير مسبوقة قام بها الدكتور مصطفى حجازي السيد حجازي ـ أستاذ لغة الهوسا وآدابها المتفرغ بجامعة القاهرة ـ قام بترجمة هذا الكتاب (الكلام رأسمال) بأجزائه الثلاثة إلي اللغة العربية ونشر بالمجلس الأعلى للثقافة.

وبدأت حركة الاهتمام بحفظ التراث الشعبي وتدوينه ، خاصة في مجال " الحكاية الشعبية " تنشط وتزداد يوماً بعد يوم .

وإلى جانب أبي بكر إمام من المهتمين بـ " أدب الهوسا " عامة وبـ " الحكاية الشعبية " خاصة البروفيسور إبراهيم يارو يحيى Ibrahim Y.Yahaya حيث نهج في الحكاية الشعبية نهج أبي بكر إمام في اهتمامه بها وجمعه لها . كما حرص أيضا على أن يدونها باللغة المحلية " لغة الهوسا" . وقد جمع ما تيسر له من الحكايات ودونها في سلسلة من الحجم أقل من المتوسط وجاءت في ستة أجزاء

، وجاءت تحت عنوان"الحكايات الشعبية والفن المسرحي . Tatsuniyoyi Da Wasanni" ، وتم نشرها في فترة السبعينيات من القرن العشرين .

ومن أشهر الحكايات التي جمعها وقدمها إبراهيم يارو يحيى ما يلي :

١- حكاية " الدجاجة البرية والكلب الصغير Zabuwa Da Dan Kwikwiyo "

٢- حكاية : " موسى ابن الملك Musa Dan Sarki "

٣ – حكاية : " الماء الشافي Ruwan Bagaja "

٤ – حكاية : " فيفي داللو Fifi Dallo ". (١٥)

هذا بالإضافة إلى العديد من الحكايات الأخرى التي أوردها إبراهيم يارو يحيى .

ويمكن لنا أن نقدم عرضاً موجزاً لمضمون هذه الحكايات على النحو التالي:

أولاً : حكاية الدجاجة البرية والكلب الصغير.

تدور أحداث هذه الحكاية حول أسرة رغبت في ذات يوم من الأيام في أكل اللحوم كعادتها ، واحتساء المرقة ، إلاَّ أنها لم تتمكن من ذلك بسبب امتناع الجزارين عن الذبح ، فما كان من الرجل إلاَّ أن قال لزوجته لنذبح الدجاجة البرية أو الكلب الصغير ، وكان ذلك في الوقت الذي كانت الدجاجة تقف إلي جوارهما ولكن من وراء ستار ، فقالت لزوجها بدلاً من أن يذبح أحدهما هكذا عشوائياً ، نكلف كلاً منهما بعمل ، ومن يخفق منهما في أداء عمله يكون الذبح عقاباً له . وسمعت الدجاجة كل هذا الحوار الذي دار بين الرجل وزوجته ، وعرفت أن العمل الذي سيكلفان به هو طحن قدر من الحبوب على آلة طحن يدوية (رحاية طحين يدوية) فذهبت مسرعةً وأحضرت إناءً وملأته بالماء ووضعته

إلي جوار حجر الطحن الخاص بها . وعندما ابتدأ العمل هي والكلب أخذت الدجاجة تعد للإيقاع به ؛ فاقترحت عليه أن يغني كلٌّ منهما ما يتيسر له من الغناء ، وأثناء العمل كانت تسقط ببعض الحبوب علي الأرض ثم تهبط من فوق الحجر بحجة إنها تريد أن تَجمع بما تبعثر من الحبوب ، وكانت تأكل بعضها خفية ثم تشرب قليلاً من الماء ، والكلب لا يدرك شيئاً من هذا ، وظل يعمل دون أكل أو شرب حتى خارت قواه تماماً ، وخفت صوته وتوقف عن العمل ، فأسرعت الدجاجة تصيح ها هو الكلب قد توقف عن العمل ، فأخذه الرجل وزوجته وقاما بذبحه ، وتَركت الدجاجة لحال سبيلها بعد أن أوقعت بهذا الكلب المسكين. وفي هذه الحكاية تنبيه وتحذير من الأصدقاء ، عملاً بالقول القائل ، أحذر من عدوك مرة ، ومن صديقك ألف مرة " .

ثانياً : حكاية موسى ابن الملك .

وتدور وقائع هذه الحكاية حول موسى ابن الملك الذي وقع أسيرا في حب إحدى الفتيات اللائى هن من عامة الشعب ، إلاَّ أنها كانت فاتنة الجمال ، كريمة الخلق ، عزيزة النفس ، الأمر الذي دفع بـ " الأمير " أن يذهب إلي بيت والد هذه الفتاه ويخطبها لابنه "موسى" ، وتم زواجهما ، وأقيم لهما حفل زفاف لا يقوم به إلاَّ الأمراء والملوك . وهذه أيضا تحث على التمسك بالمبادئ الحسنة والقيم الأخلاقية النبيلة مهما تكن الأسباب ، وحتى لو أدى الأمر إلى الموت . وفيها دعوة إلى الحفاظ على العرض وصيانته ، والدفاع عن الوطن وعدم التفريط فيه .

ثالثا : حكاية الماء الشافي .

تدور أحداث هذه الحكاية حول امرأتين لزوج واحد ، إحداهما متكبرة ، متغطرسة ، وصاحبة الأمر والنهي ، وكان لها بنت علي شاكلتها . أما الثانية ، فكانت متواضعة ، خافتة الصوت ، ومغلوبة علي أمرها ، وتقوم بأداء جميع الأعمال في البيت ، كما كانت تقوم بإعداد الطعام وحمله إلي الزوجة الأخرى

التي كانت تلتهمه ولم تبق لها منه إلا الفُتات . وكان للمرأة الضعيفة إبنة جميلة ، هادئة الطباع ، يحبها أهل المدينة ، فكانت سبباً في أن تأكل الغيرة والحسد قلب الزوجة الأخري ، لأنها كانت تتمتع بما لا تتمتع به ابنتها ، فدبرت لها مكيدةً من أجل التخلص منها ، إلاَّ أنهما كانتا ضحية لتدبيرهما . وفيها تحذير من الكيد للآخرين ، وعبرة إلى " من يحفر حفرة لأخيه فيقع فيها " ، وإلى قوله تعالى " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين "

رابعاً : حكاية فيفى داللو Fifi Dallo .

وتدور أحداث هذه الحكاية حول ذلك الطفل الصغير الذى أجبرته أمه علي الخروج وهو مريض ليبيع لها اللبن ويأتيها بثمنه ، وكان الطريق إلي السوق يمر من خلال غابة كثيفة الأشجار، ثم اشتد الألم بهذا الطفل الصغير أثناء سيره فوقع علي الأرض وقد حَلَّ به أجله . وظل هكذا حتى رآه عصفور كان يطير من فوق ذلك المكان فعرفه وأرشد عنه ، وأخذت أمه تلوم نفسها علي أنها لم تستجب لتوسلاته إليها وهو مريض . وفيها حث على الفضائل ودعوة إلى ضرورة الرفق بالضعفاء والرحمة بهم والعمل بما جاء في الحديث الشريف " ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " .

ثالثاً : رواة الحكاية الشعبية .

كثيراً ما يجد رواة القصص الشعبي في سائر الأحوال جمهوراً مولعاً بالإصغاء لحكاياتهم ، لأنها تشبع لديهم دوافع التشوق لحب الاستطلاع عندهم ، أو تهبهم المتعة في الحض على الأفعال البطولية ، والتهذيب الديني ، أو مجرد الرغبة في الانعتاق من رتابة الحياة . (١٦)

وعادة ما يكون رواة الحكاية الشعبية الهوساوية من الرجال الذين يتمتعون بالقدرة على سرد الحكايات الجميلة والمشوقة ، كذلك يتمتعون بطلاقة اللسان ،

والفصاحة في القول والبيان ، وهم عادة أناس أذكياء ولديهم القدرة على الطواف في هذا العالم الذاخر بالعجائب ، ممعنين فيه خيالاتهم ، محلقين في سمائه ، سائرين في أرضه ، باحثين عما يقوي لديهم ملكة السرد القصصي .

وهؤلاء الرواة لهم حس مرهف ، ذوو بصيرة تجعلهم كثيرا ما يتنبئون بما قد يستجد من أحداث .

وللرواة مكانة متميزة يتمتعون بها بين أبناء الشعب ، فهم عادة ما يكونون في صفوف علية القوم وخيارهم ، ولهم من المنزلة ما يجعلهم موضع ثقة واحترام الناس .

رابعاً : مصادر الحكاية الشعبية .

عالم الحكايات الشعبية ، عالم زاخر بالعجائب ، ممعن في الخيال ، عالم يبعث الحس في الإنسان والحيوان ، والنبات ، والجماد ، وتلغى فيه أبعاد الزمان والمكان ، وتفيض فيه مشاعر الوفاء والتضحية ، والعدل ، وينتصر فيه الخير دائما . (١٧)

وللحكاية الشعبية مصادرها التي يعتمد عليها الراوي في نسج حكايته التي يتقدم بها إلي جمهور المستمعين ، وقد تتعدد هذه المصادر ، وتختلف ، ويصعب أيضاً تحديدها تحديداً دقيقاً ألا أننا يمكن أن نورد بعضها علي النحو التالي :-

١ - البيئة وما تحتوي .

٢ - الوضع الاقتصادي .

٣ - علاقة الجوار مع الشعوب والقبائل المجاورة ، وطبيعة هذه العلاقة .

٤ - الغارات القبلية .

٥ – التأثير والتأثر علي المستويين الداخلي والخارجي .

٦ – الاقتباس .

٧ – المعتقد الديني .

٨ – الخيال .

٩ – مهارة الراوي وبراعته في التأليف .

فبيئة الهوسا مصدر من المصادر التي يستمد منها الراوي كثيرا من حكاياته ، حيث الغابات الكثيفة ، والوحوش الضارية ، والطيور الجارحة ، وإلي غير ذلك كثير ، فهناك من يعتمد في حكاياته علي حيوان أليف ، أو سبع ضار ، أو طير وديع ، أو آخر جارح ، ليأخذ من طباعها الرمز الذي يريد أن يرمز به إلي ما يود الحديث عنه والتنويه إليه .

وربما يرجع السبب في اعتماد الكثيرين من رواة حكاية الهوسا الشعبية على الحيوان، إلى محاولة تقليد الهنود الذين يرجع إليهم السبق الأول فى استخدام الحيوان فى القصص منذ زمن بعيد ، بل أنهم أيضا عملوا على تنمية هذا النوع وتطويره ، حيث كان (الهنود) يهدفون إلى محاولة لتفهم أوسع للعلاقة بين الإنسان والحيوان ، والى معرفة دور الحيوان فى أحلام الإنسان وتطلعاته نحو عالم أفضل.(١٨)

وتلعب العوامل- السابقة – وغيرها الدور الأساسي فى نسج وتكوين الحكاية الشعبية،معتمدة فى الأساس على مهارة الراوي الفنية ، وبراعته فى التأليف ، وقدرته على شد انتباه المستمعين للحكاية ، وجذبهم إليه .

خامسا :فنية حكاية الهوسا الشعبية.

أ-بناء الحكاية الشعبية

فى كل القصص الشعبي العالمي تؤدى بداية الحكاية ونهايتها وظيفة فنية لها أهميتها من الناحيتين المعمارية والمعنوية ، فمن الناحية المعمارية تبرز

هذه الأهمية فى أن البداية والنهاية يصنعان معا طرفي الحلقة التى تضم فى إطارها كل الأحداث والمواقف ، فعلى أساس من البداية تتوالى الأحداث وتتراكم ، ثم تأتى النهاية فتكون تتويجا لهذه الأحداث. أما من الناحية المعنوية ، فإن البداية والنهاية حين تقترنان في ذهن السامع تساعدان علي إدراك المغزى ، وتفهم الهدف المعنوي للحكاية . (١٩)

ولقد اهتم دارسوا القصص الشعبي برصد العبارات التي تُعَدُّ تقليداً في مفتتح الحكايات الشعبية ، والتي تكشف عن هذه الظاهرة ، فالحكاية الإنجليزية تبدأ أحيانا بعبارة :

" Once upon a time and a very good time it was though it was not in my time , nor in your time , nor any elses time " .

بمعنى : " ذات مرة من أحسن المرات . كان هذا ، وعلي الرغم من أنه لم يكن في زماني ، ولا في زمانك ولا في زمان أي كائن من كان " .

وفي الألمانية أحيانا تبدأ الحكاية الشعبية بـ :

" Einstzu einer zeit wo nimeand als " Gottwar ..."

أو بعبارة :

" Es war , es war nicht ...".

وكلاهما بمعني " كان أولم يكن ....." . (٢٠)

وكذلك الحال في الحكاية العربية عامة ،والمصرية خاصة نجدها تعرف نظام " الجمل أو العبارات الافتتاحية " فكثيرا ما تبدأ الحكاية بـ :

" صلوا بنا علي النبي ، كان يا ما كان في سالف العصر والأوان ..... ".

أو كان يا ما كان ، يا سادة يا كرام ... ".

وهكذا الحال في كثير من الأدبيات الشعبية الأخرى في كثير من لغات العالم المختلفة.

وحكاية الهوسا الشعبية لديها أيضا العبارات الافتتاحية الخاصة بها ، شأنها في ذلك شأن الكثير غيرها في أدبيات اللغات الأخرى ، فكثيرا ما نجدها تبدأ بإحدى هذه العبارات الافتتاحية التالية :

1 - " Ga ta nan ga ta nan ku .....".

بمعنى " ها هي - الحكاية - هنا بين يديكم ..... ".

2 - " Wata rana ..... "

بمعنى " في ذات يوم من الأيام ..... "

3 - " Da ....."

بمعنى" في سالف الدهر أوفي سابق الزمان ..... "

وتأخذ الحكاية الشعبية الهوساوية في مبناها أحد ثلاثة أشكال ، إما طويلة مثل" الكلام رأسمال Magana Jari Ce " التي قدمها أبو بكر إمام ، وإما متوسطة مثل حكاية " الماء الشافي Ruwan Bagaja " التي قدمها إبراهيم يارو يحيي ، وكذلك حكاية " فيفي داللو Fifi dallo " ، وإما قصيرة مثل حكايات الأطفال الشعبية التعليمية مثل " حكاية أمير السرعة وأمير المراوغة Sarkin Zafi da sarkin Baudiya " وحكاية " السنجاب والقنفد Kurega da bushiya " وغيرهما . (٢١)

وبالنسبة لخاتمة حكاية الهوسا الشعبية علي اختلاف أشكالها ، فأحيانا ما نجدها تنتهي بإحدى هذه العبارات الختامية الآتية :

' –Kurunkus kan dan bera...

أوبـ :

" Kurunkus kan dan bera ba don gizo ba na yi karya . Da Ma kar-yar na shirga muku ..."

والعبارة الأولى تعني" انتهت الحكاية وركب الفأر الصغير .." ، أما الثانية فتعني " انتهت الحكاية وركب الفأر الصغير ، وإنه ليس من أجل العنكبوت كذبت ، إن الكذب قد بينته لكم من قبل ... " . كما قد تنتهي أيضا الحكاية بالكلمة الختامية " Kungurus " والتي تعني أيضا " انتهت الحدوتة " . ومثل هذه النهايات التي كثيراً ما تختتم بها حكاية الهوسا الشعبية نجدها تتشابه أيضاً مع العبارات الختامية للحكاية الشعبية العربية عامة والمصرية خاصة " توتة توتة خلصت الحدوتة " .

وما بين طرفي الحكاية – بدايتها ونهايتها – تدور أحداث ووقائع الحكاية ، والتي كثيراً ما نجدها تتميز باستخدامها للتعبيرات التي تدل علي " الفجائية والمباغتة " مثل "عندئذ Sai "، " فجأة – ثم Saan nan" ، كذلك تحتوي علي بعض التراكيب اللغوية التي تدل علي " الاستمرارية " مثل " وهكذا – وهو كذلك Shi ke nan" " ، " هكذا الحال Ana nan ana nan " .

وعلي الرغم من اعتماد الحكاية الشعبية علي عنصر " الزمن Lokaci " إلا أنها كثيرا ما تعمد إلي أن تُلبس الزمن لباس الإبهام ، فتحيطه بشيء من الغموض ، فلا يعرف الزمن ، فأي ماض هو؟ أو أي حاضر ، أو أي مستقبل هذا الزمان ؟؟؟.

والشيء نفسه مع "المكان " الذي هو خشبة المسرح التي تدور فوقها أحداث الحكاية ، فأي مكان هو؟ أية بلدة أو مدينة أو كفر أو نجع الذي وقعت فيه هذه الحكاية ؟؟؟؟.

هذه هي سمة الحكاية الشعبية ، إبهام الزمان ، وإخفاء المكان ؛؛؛.

ب – الرمزية في حكاية الهوسا الشعبية .

تمثل " الرمـزية Symbolic" بالنسبة لحكاية الهوسا الشعبية جانبا هاما من جوانبها ، وسمة من سماتها المميزة لها ، فإنه لمن النادر أن نري حكاية هوساوية تخلوا من " الرمزية " فالرمزية مجال تصويري إبداعي ينشأ أولاً في مخيلة " الراوي " هذا بالإضافة إلي أنها تكسب الحكاية خاصية الخروج علي المألوف ، وتفتح فيها الباب واسعا للافتراضات والتساؤلات ، وتعملْ علي إعمال فكر القارئ والمستمع علي السواء من أجل التوصل إلي حقيقة ما يشير إليه الرمز .

والبيئة الإفريقية عامة والهوساوية خاصة مجال خصب للرمزية ، فنرى القصاص قبل أن يأتي بحكايته ، طاف بخيالاته في الآفاق الرحبة والفسيحة ، وجال بها في أنحاء البيئة التي يعيش فيها ، فيتأمل ما حوله من غابات وأحراش ، وجبال ، وتلال ، وأنهار، وما فيها من وحوش ضارية Namun Daji ، وأخرى أليفة Namun Gida ، والطيور Tsuntsaye بأنواعها ، فيستخلص منها الرمز Symbal ، الذي يرمز به إلي" القوة "وآخر إلي" الشجاعة "وآخر إلي" الوفاء " وغيره إلي" الغدر والخيانة " ورمزاً آخراً إلي " الكرم والجود " وآخر إلي " البخل والشح " وما إلي ذلك من النواحي التي يريد أن يرمز إليها .

ولعل من الأسباب والدوافع التي تدفع بالرواة الهوساويين- بالإضافة إلي المحاكاة والتقليد- الميل إلي" الرمزية " ، تخوفهم من التعرض المباشر للملوك والأمراء وغيرهم ، بذكر أسمائهم ذكراً مباشراً – خاصة إذا كان أحدهم يتصف بالقسوة أو الظلم أو الجور أو غير ذلك ، في الوقت الذي تهدف فيه" الحكاية " إلي معالجة هذا الأمر- فيترتب علي ذلك حدوث شقاق وخلاف ، أو تعرض الرواة لبطش الحكام والأمراء .

وللوقوف علي " الرمزية " في حكاية الهوسا الشعبية ، ينبغي أولاً أن ندرس هذه الحكايات دراسة أدبية متأنية ، وهذا يتطلب المعرفة الجيدة بلغة الهوسا وبخصائصها المميزة لها كطبيعة الحركة ، والنغمة ،والمجاز ، وما إلي ذلك ، وذلك حتى يسهل استيعاب الحكاية ومعرفة كل كلمة فيها ، سواء أكان هذا المعنى حقيقياً أم مجازياً.

ومن الحكايات التي تظهر فيها" الرمزية " بوضوح حكاية " الكلام رأسمال Magana jari ce" حيث رمزت الحكاية ب " الببغاء Aku " إلي رجاحة العقل ، والفصاحة ، والبلاغة والبيان في القول ، وتعمد الحكاية أيضاً إلي إبراز قدرة العقل – من خلال التجارب الواقعية – علي التنبؤ بما قد يحدث مستقبلاً ، وهذا يتضح من خلال إحدى تنبؤات الببغاء Aku بالعدوان الذي شنته إحدى القبائل المجاورة لمملكة هذا السلطان الذي كان يمتلك هذا الببغاء. (٢٢)

وفي حكاية" الدجاجة البرية والكلب الصغير " رمزت الحكاية بـ " الدجاجة البرية " –التي أوقعت بـ " الكلب الصغير " – رمزت بها إلي قبيلة " الإيبو" التي كانت طرف النزاع في الستينيات من القرن العشرين والتي سعت إلي الانفصال عن نيجيريا وإنشاء دولة جديدة تحمل اسم " بيافرا " . وكان نتيجة لهذه الفكرة التي تدعو إلي الانفصال أن نشبت حرب أهلية راح ضحيتها آلاف المواطنين من أبناء الهوسا الذين أهدرت دمائهم وأزهقت أرواحهم دون سبب ، كما رمزت الحكاية بـ " الكلب الصغير " في وفائه وإخلاصه إلي " شعب الهوسا " أما البيت الذي كانوا يعيشون فيه فيرمز إلي" الوطن نيجيريا ". (*)

(*) تمت مراجعة هذه الفقرة مع السيد / يهوذا سليمان إمام وهو نيجيري من أبناء قبيلة الهوسا ، وهو أيضا الذي نبه الذى ما تعنيه " الرمزية " في حكاية " الدجاجة البرية " و" الكلب الصغير " . ويعمل السيد يهوذا مرشداً لغوياً في معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة .

خـاتـمة

- حتى الآن - لم يحظ أدب الهوسا من الدراسة مثلما حظي غيره من كثير من آداب الأمم الأخرى ، وقد يكون ذلك راجعاً إلي عدة عوامل يأتي في مقدمتها .

الاستعمار الذي سعي إلي طمس هوية أدب الهوسا المصبوغ بصبغة عربية إسلامية ، وذلك في محاولة للتخلص من هذا الأثر العربي والإسلامي الذي تأثرت به ثقافات إفريقية عديدة يأتي في مطلعها الأدب الهوساوى الذي يحمل بين جنباته ملامح وأفكار ومعتقدات وتراث أمة هوساوية مسلمة جاهدت كثيراً من أجل الحفاظ علي وحدة نيجيريا ، وقدمت - علاوة علي ذلك - الكثير من الشهداء الذين أزهقت أرواحهم وسالت دماؤهم في الأحداث التي شهدتها نيجيريا في الفترة من (١٩٦٦- ١٩٧٠م) العاملة علي شطر الوحدة النيجيرية وتأسيس دولة بيافرا المزعومة . إلا أن مقاومة شعب الهوسا - رغم الأضرار التي لحقت بهم - كانت حائلاً دون تنفيذ هذا المخطط الذي كان يدعو إلي الانفصال ، وتمزيق عرى الدولة الواحدة .

وعلي الرغم من محاصرة الثقافة الغربية لنيجيريا - في فترة الاستعمار - إلا أنها لم تمنع ظهور أدباء نيجيريين لمعوا في سماء الأدب ، من أمثال فاجونوا ، آموسى تيوتولا صاحب الرواية الشهيرة " شريب نبيذ النخيل ١٩٥٢م " ، ثم وولى سونيكا الحائز علي جائزة " نوبل " في الأدب عام ١٩٨٦م ، وكلهم من أبناء قبيلة اليوربا .

وإلي جوار هؤلاء ظهر في سماء أدب الهوسا الحاج أبو بكر إمام الذي قاد حركة التطوير في أدب الهوسا ، ثم خلفه كثيرون من المعنيين بقضايا الأدب الإفريقي عامة ، والهوساوى خاصة .

وفي ثنايا أدب الهوسا قضايا كثيرة وهموم عديدة ، أثقلت كواهل أمة الهوسا ، عَبَّر عنها مجموعة من أدباء الهوسا فقدموها مكتوبة باللغة المحلية "

الهوسا " دون أن ينحو منحى غيرهم في الكتابة بلغات أجنبية كالإنجليزية أو الفرنسية طمعاً في الظهور إلي العالمية ، فآثروا أن ينحصروا في نطاق المحلية ، إيماناً منهم بالمسئولية الملقاة علي عاتقهم تجاه شعبهم الذي لا يعرف منه اللغة الإنجليزية إلا فئة قليلة من المثقفين ، فآثروا أن تقدم أعمالهم بلغة الهوسا حرصاً منهم غلي أن تكون متاحة للجميع.

والحكاية الشعبية الهوساوية هي إحدى ثمرات المنتج الأدبي الهوساوى علي وجه العموم ، وفيها من المعاني والرموز ما يجعل الكثيرين من المعنيين بدراستها يقفون علي كل معني وكل رمز اعتمدت عليه حتى ولو كان هذا المعنى أو هذا الرمز بسيطاً.

وإذا كان القرن الماضي " العشرين " شهد رواجاً ملحوظاً للحكاية الشعبية الهوساوية ، إلا أنها- وبحق - حتى الآن لم تدرس الدراسة الكافية على المستويين الداخلي والخارجي على السواء . كما أنها في رواجها الذي شاهدته لم تكن قد تعدت النطاق المحلى . وهذا يحتم على المعنيين بدراسة أدب الهوسا عامة . والحكاية الشعبية خاصة ، أن يولوا هذا الأمر اهتماما وعناية ، فكم نعرف كم كانت دراسة آداب الشعوب طريقا سهلاً لمعرفة هذه الشعوب.

وختاماً ، لا يزال مجال الدراسة في أدب الهوسا واسعاً ، والأمر يحتاج فيه إلى المزيد والمزيد من البحث والدراسة والتنقيب حتى يمكن الإفادة منه فهو جزء من أدب شعوب القارة السمراء الذي لم يظهر إلى النور حق الظهور .

والله من وراء القصد

د. صبري سلامه

الهوامش

١ – عبد الله نجيب محمد (دكتور) – دراسات في الأدب السواحيلي (القصص الشعبي) – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .١٩٨٧– ص ب .

٢ – علي شلش (دكتور) – الأدب الإفريقي – عالم المعرفة ١٧١ – الكويت ١٩٩٣ – صص١٢، ١٣ .

٣ – إمباي لو بشير – قضايا اللغة والدين في الأدب الأفريقي – مركز دراسات المستقبل الإفريقي – الطبعة الأولي – القاهرة ١٩٩٦م – ص .

4 - M.T.A.Liman (Dr) .Dangantakan Adabin Hausa Da Na Larabci - Studies in Hausa Language , literatureand culture - the first Hausa International Conference- Jamiar Bayero Kano - Nigiria - yuli-1978-P.175.

٥ – أمطير سعد غيث – التأثير العربي الإسلامي في السودان الغربي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر – دار الرواد – بنغازي – الطبعة الأولى ١٩٩٦ – ص ١١ .

٦ – أمطير سعد غيث – ص ١٨٢ .

٧ – شيخو أحمد سعيد غلادنت – حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ١٨٠٤ م إلى ١٩٦٦ م – دار المعارف –القاهرة (غير مؤرخ) ص ٧٣ .

٨ – مصطفى حجازي السيد حجازي (دكتور) – الهوسا لغة وشعباً – مجلة الفيصل – العدد (٩١) الرياض ١٩٨٤م – ص ١١٣ .

٩ – إمباي لو بشير – ص ص ٢٩ – ٣٠ .

١٠ – إمباي لو بشير – ص ١٠٦ .

١١ - إمباي لو بشير - ص٤٩ .

١٢ - توفيق الحسيني عبده (دكتور) - مكانة الجمل في الفلكلور الصومالي - دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية - مجلة الدراسات الإفريقية - معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة - العدد الخامس عشر ١٩٩٤ - ص ٥٩ .

١٣- فوزي العنتيل - عالم الحكايات الشعبية - دار المريخ - الرياض ١٩٨٣ - ص ١٧.

14 - - Alhaji Abubakar Ima - Ruwan Bagaja - NNPC - Zaria Nigria - First published - 1971 .

15 - Ibrahim Yaro Yahaya - Tatsuniyoyi Da Wasanni- littafi Na Hudu.Zaria - Nigeria - 1976 .

١٦ - فوزي العنتيل - عالم الحكايات الشعبية - ص ١ .

١٧ - فوزي العنتيل - ص ٢ .

١٨ - رضوى عاشور- الرواية في نيجيريا - آموس تيوتولا - مجلة " دراسات إفريقية " الجمعية الإفريقية - القاهرة - رقم (١) ابريل ١٩٧٩ م.

١٩ - عز الدين إسماعيل - القصص الشعبي - القاهرة ١٩٧٠ - ص ١٢ .

٢٠ - عز الدين إسماعيل - ص ١٣ .

21 - Ka Kara Karatu - Zaria - Nigeria - 1969 .

22 - Alhaji Abubakar Ima - Magana Jari Ci - NNPC - Zaria - Nigria - First published - 1939 . part .1-2-3 .

SUMMARY

Afric literature in general and hausa literature in particular had undergone long period of stability and imprisonment beyond enclosures .

The hausa literature would not had the ability to revolt against its imprisonment except by the simple tries that supported it to overleap its imprisonment stage to the space of freedom. This support was lead by some elite literate interested & concerned by the African literature. Their aim was to enlighten & present the originality of their African's culture, revealing the nobles' emotions that exist in it. Thus they focused their efforts and energy to reveal the veil upon this inherited origin African literature .

These studies that dealt dealt with the African literature & significanca is still till now in the stage in the stage of enlightenment. This reason pushed the researcher to presnt this simple this simpel study in a branch of hausa literature, Folktale .

Hausa Folktale in fact is a branch of husan's literature that is considered abase in the establishment of African literature in general. Subsequently this research deals with the following dimensions .

1 - African literature concept .

2 - Hausa Folktale .

3 - Origination & development of Hausa Folktale includes :

A. Origin B. Recording C. Narrator D. Sources E. Artistic Technique " Structuctre & symbolism of folktale .

4 - Conclusion .

5 - References .